الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

# التوابع دراسة دلالية نحوية

## -النعت والتوكيد-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: ليسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
*- أمال بوغرارة
*- رتيبة بوعدام

إشراف الأستاذ:
*-يوسف يحياوي

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

**اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور اذا نجحنا ولا بالياس اذا اخفقنا وذكرنا ان الاخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح**

**اللهم اذا اعطيتنا نجاحا فلا تاخذ منا تواضعا**

**قال الله تعالى**

**(ربي اوزعني ان اشكر نعمتك ا لتي انعمت وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين)**

**الحمد لله رب العالمين الذي اعاننا ووفقنا وهدانا في اخراج هدا البحث الى النور.**

**كلمة شكروتقدير ملؤها الاعتراف بالجميل للأستاذنا المشرف *يوسف يحياوي***

**الذي كان خير دليل ومرشد في توجيهنا لاثراء هذا البحث ورمزا للتواضع المليء بالمهابة ومثال الاستاذ المخلص.**

**نتقدم بالشكركذلك لاستاذة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف –ميلة– فرع الاداب واللغات**

**الذين كانوا من خير الحاملين لرسالة التعليم وشكرنا الكبير لكل من ساعدنا في هدا العمل.**

**وشكرا جزيلا للجميع**

# إهـــــــــــداء

إلى من فتحت عيناي على وجههـــا

إلى من ساندتني في صلاتها ولم تنساني بدعائها

إلى أمي الغالية *مليكه*

إلى من غرس فيا الأخلاق بحنان

إلى من وفر لنا الرعاية والحب و الحنان

إلى من كافح من اجلنا ولم يبخل علينا بكل ثمين

إلى أبي الغالي *جمـــال*

إلى أحباب قلبي إخوتي *عبد الرحيم * *ياسر*

والأخوات العزيزات *وفاء* *لبنى*

والعصفورة الصغيرة التي تزقزق في سماء بيتنا * إخـــــــلاص *

دون أن انسي *أمينـة * التي ساعدتني في انجاز هذه المذكـرة

والى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي

اهدي ثمرة جهدي

أمـــــــال

# إهـــــداء

إلى من وهبتني الحياة وفتحت عيناي على وجهها

إلى من سهرت الليالي من اجل راحتي

إلى من ساندتني في صلاتها ولم تنساني بدعائها

إلى أمي الغالية **فضيلة**

إلى من وفر لي الرعاية والحب والأمان

إلى من غرس فيا الأخلاق بحنان

إلى من كافح من اجلنا ولم يبخل علينا بكل ثمين

إلى أبي الغالي **محمد**

إلى من وقف معي وبجانبي في السراء والضراء

وكان معي في كل لحضه من لحظات حياتي

إلى خطيبي العزيز **نجيب**

إلى شموع العائلة التي بهم تكمل سعادتي

إلى أحباب قلبي إخوتي الأعزاء

والى كل من أحبهم قلبي ونسيهم

قلمي اهدي ثمرة جهدي

رتيبـــة

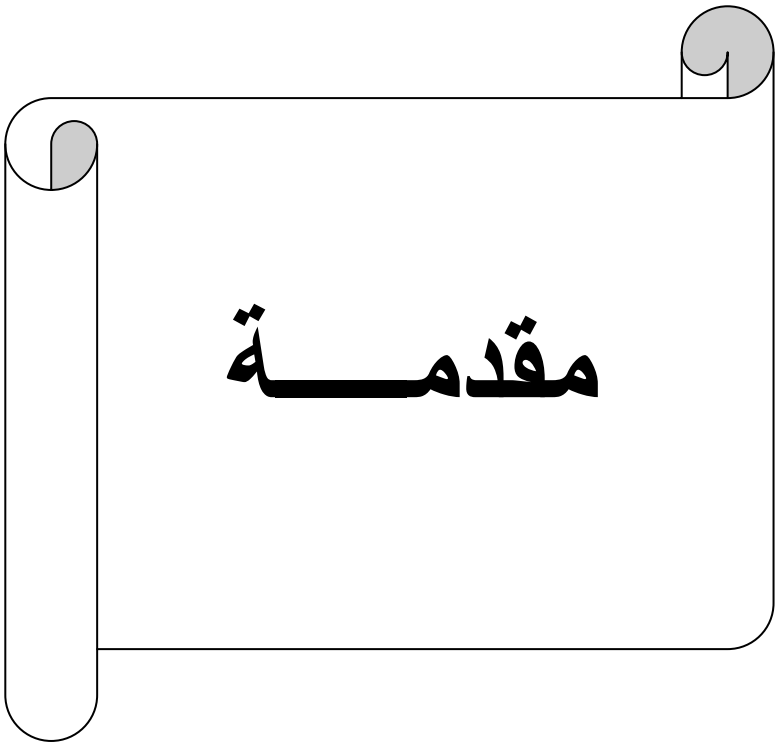
مقدمـــــة

## مقـدمـة

إن النحو العربي المستعرب هو السلاح اللغوي و العماد البلاغي و المدخل إلى العلوم العربية، لذلك ينبغي أن يدرس قبل سائر العلوم ، لأنه مفتاحها و مذلل مصاعبها و به يفهم المقصود منها .

فالنحو ليس مجرد تراكيب ظاهرية ، بل إن التراكيب تنبثق من خلال الدلالة المكنونة في النفس التي تؤدي إلى ذاك التركيب ، ولهذا ارتأينا في بحثنا هذا أن نتناول بالدراسة التوابع على المستويين النحوي و الدلالي ، متخذين من مصداقية النص القرآني سبيلا ونموذجا ولعل الداعي الذي جعلنا نختار هذا الموضوع شغف الخوض في مضمار الدراسات النحوية عموما وتطبيقها على النص القرآني خصوصا ، متطرقين من خلالها إلى الإجابة على أهم الإشكاليات التي كان مدار بحثنا حولها و كانت على النحو الآتي :

– ما هي أهم و أبرز الأحكام النحوية التي تجمع بين التابع و المتبوع ؟ وما المعاني و الدلالات التي يحققها التابع في متبوعه من خلال التركيب النحوي داخل النص القرآني ؟

وقد اتبعنا في سبيل ذلك خطة واضحة استهللناها بمدخل أعقبناه بفصلين و خاتمة ، أما المدخل فقد تعرضنا فيه لدراسة علاقة علم النحو بعلم الدلالة مبينين من خلاله ذلك التفاعل القائم بين الجانب الدلالي و الجانب النحوي .

أما الفصل الأول فهو نظري و يشتمل على عرض مفصل للتوابع بدءا بالتعريف اللغوي

و الاصطلاحي للتابع ، ثم تحديد أقسام التابع و التطرق لكل تابع ، النعت ، التوكيد بالتفصيل بذكر مفهومه و أحكامه وأنواعه وأغراضه .

وأما الفصل الثاني فهو تطبيقي فيه تجسيد لبعض أحكام و أغراض كل تابع بالاستناد الى نماذج من آيات القرآن الكريم .

أما الخاتمة فكانت عبارة عن حوصلة لما قدم في العرض .

وبما أن لكل باحث منهج يتبعه في عرض بحثه فقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي ؛ لأن طبيعة الموضوع فرضت علينا الوصف و التقرير في الفصل النظري ، و الوصف و التحليل في الفصل التطبيقي ، مستعينين في ذلك بمجموعة من المصادر و المراجع نذكر منها :

النحو الوافي لعباس حسن ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري لسان العرب المحيط لابن منظور ، اللباب في علل البناء و الإعراب للعكبري ، الشكل والدلالة ،دراسة نحوية و المعنى لعبد السلام السيد حامد .

كما اعتمدنا في الجانب التطبيقي على كتب التفاسير من بينها :

التحرير و التنوير للطاهر بن عاشور ، الكشاف للزمخشري ، المصون في علوم الكتاب المكنون لشهاب الدين أبو العباس ، التباين في إعراب القرآن للعكبري .

و لأن أصعب الأمور بدايتها فان أكبر صعوبة واجهتنا هي :كيف نبدأ ؟؟؟

و كيف نغوص في هذا الكم الهائل من الكتب اللغوية و النحوية قديمها و حديثها ؟؟؟

و كيف نتعامل مع محتواها ؟؟؟

وأي الكتب نعتمد؟؟؟ بالإضافة إلى صعوبة التعامل مع تفاسير القرآن الكريم وككتاب "الدر المصون" لشهاب الدين أبو العباس .

ورغم كل ما اعترضنا من عقبات استطعنا و الحمد لله إتمام بحثنا و إخراجه على الصورة التي هو عليها .

و في الأخير نقف عند قوله تعالى :" ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه " .

لنشكر بذلك الله عز و جل الذي أعاننا برعايته و هداه إلى إتمام هذه المذكرة .

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل المتواضع و على رأسهم أستاذنا المشرف " يحيـــاوي يـــوسف" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه و إمدادنا ببعض المصادر و المراجع .

# مدخل

# مدخل.

## علاقة علم النحو بعلم الدلالة

النحو العربي نحو شامل جمع في معالجة قواعده كثيرا بين الشكل والمعنى، غير أنه أولى جانب المعنى اهتماما كبيرا في التحليل[1] وتعود جذور هذا المصطلح –النحو–على رأي سيبويه بادئ الأمر إلى الصحابي علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–حينما وضع بعض المصطلحات والأبواب النحوية كالاسم والفعل وعلمها لأبي الأسود الدؤلي فقال له: انحو هذا النحو، ومن ثمة استخدام هذا المصطلح للدلالة على هذا اللون من الدراسة ومن هنا أخذت كلمة النحو من الفعل نحا، ينحو، بمعنى القصد والطريق.[2]

ولهذا المصطلح خمسة معاني:

- القصد: ويقال: نحوت نحوك أي قصدت قصدك، والمثل كقولنا: مررت برجل نحوك أي مثلك، والجهة نحو: توجهت نحو البيت أي جهة البيت، والمقدار نحو: له عندي نحو ألف أي مقدار ألف، وكذلك القسم في مثل: هذا على أربعة أنحاء أي أقسام.

وأضاف الصبان إلى هذه المعاني معنى سادسا يؤدي معنى "البعض" مثل: أكلت نحو السمكة أي بعضها مع أنه يقر بأن أظهر معاني النحو وأكثرها تداولا هو معنى القصد

[1] – عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة دراسة اللفظ والمعنى، دار غريب للطباعة والنشر–القاهرة 2002–ص30.

[2] – حلمي خليل–مقدمة لدراسة فقه اللغة، جامعة الإسكندرية 2000، ص26.

ومنه سمي علم النحو لأنه قصد كلام العرب [1] وهو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى المطلق بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب.[2]

كما وضع له علماء اللغة العربية تعاريف عدة فنجد على سبيل المثال "ابن جني" الذي يعرف النحو على أنه " انتحاء صمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم" [3] في حين يرى ابن خلدون بأنه "علم منتزع في استقراء هذه اللغة، وهو العلم الذي يهدف إلى ضبط الملكة اللسانية بالقوانين المستقرأة،فالنحو علم قياسي ومسار لأكثر العلوم لا يقبل إلا براهين وحجج".

وهذا ما يؤكده ابن عصفور حين يقول عن النحو "بأنه علم استخرجه المتقدمون من استقراء في كلام العرب".[4]

ومعنى كل هذا أن النحو كان يدل على الجانب التعليمي من علم العربية، لأن هذا الأخير أسبق في الظهور من مصطلح النحو، الذي كان يشير إلى القواعد التعليمية التي يتعلمها الناس فلا يمكن أن نحيد أو نخرج عن هذه النظم لتفادي اللحن في الكلام، ولكنه لم يقتصر على هذا المفهوم بل أصبح يدل على ما يدل عليه مصطلح العربية مصادر معناه الدلالة على الدراسة العلمية من حيث استقراء القواعد والتحليل وفق أصول نظرية بالإضافة

[1] – عبد الله أحمد جاد الكريم، النحو العربي عماد اللغة والدين، ط1. القاهرة 2000، ص23.

[2] – أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ط1، بيروت 2000–ص 125.

[3] – أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 2003، ص77.

[4] – عبد الله أحمد جاد الكريم، النحو العربي عماد اللغة والدين، ط1. مكتبة الآداب والأوبيرا، القاهرة. 2000. ص24.

إلى تعلم قواعد اللغة[1]. من أجل معرفة أسرار التركيب القرآني ومعرفة أهم المظاهر الإنسانية كاللغة، وتمييز التراكيب بعضها عن البعض الآخر لتحديد خصائصها وكشف أسرارها.

وقد تم مؤخرا إعادة النظر في الغاية الحقيقية للنحو لأن بعض المتأخرين في النحو بين قصر والنحو على أواخر الكلمات وعلى التعرف على أحكامها فضيقوا من حدوده الواسعة وسلكوا به طريقا منحرفا إلى غاية قاصرة، وضيعوا كثيرا من أحكام نظم الكلام وأسرار تأليف العبارة، ولكن العودة إلى أحياء المعنى النحوي الدلالي يعيد للنحو العربي وظيفته التي طال افتقادها [2]. وقد عبر بن مالك في خطبته الكافية الشافية في هذه الوظيفة قائلا:

وبعد فالنحو صلاح الألسنة والنفس إن تعدم سناه في سنه.

به انكشاف حجب المعاني وجلوة المفهوم ذا إذعان.

محددا بذلك مفهوم النحو وغايته، فالنحو عنده صلاح الألسنة، وغايته كشف حجب المعاني وجلوة المفهوم، وذلك بإعطاء الجملة معناها الأساسي [3] من أجل حفظ اللسان من اللحن وتصويب ممارسة اللغة على مستوى التركيب عن طريق رصد الظواهر الناتجة عن تركيب الكلمات في الجملة وصياغتها في شكل قواعد ملزمة، وكذا المساعدة على فهم المعنى من خلال إمداد الجملة بمعناها الأساسي الكائن في عناصرها، وبهذا المفهوم يصبح

[1] – حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، جامعة الإسكندرية 2000، ص27.

[2] – محمد حماسة عبد اللطيف. النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي، دار غري، القاهرة، 2006 ص ص (30 43).

[3] – محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي. دار غزي، القاهرة 2006، ص 43.

الأساس النحوي شرطا لا غنى عنه في تفسير الجملة وفهمها وادراك عناصر الجمال والبلاغة فيها، ومن ثمة تجعل النحو شديد الصلة ووثيق العلاقة بعلم المعاني من المنطلق أن مجال دراسة كل منهما هو الجملة [1]. هذه الأخيرة كانت تعتبر أهم وحدات المعنى وأهم من الكلمة نفسها إذ لا يوجد في رأيهم معنى منفصل فهذا لا يعني أن هناك جملا تقع فيها فإذا قلت أن الكلمة أو عبارة تحمل معنى فهذا لا يعني أن هناك جملا تقع فيها الكلمة أو العبارة، فهذه الجمل تحمل معنى فالكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه [2]. ومعنى الكلمة هو حاصل استعمالاتها المتعددة في سياقات مختلفة وتراكيب متنوعة لأن السياق اللغوي هو الذي يوضح الكثير من العلاقات الدلالية وهو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة[3] وهذا ما يحتم علينا البحث في العلاقة بين الظواهر النحوية والعناصر الدلالية متسائلين ما العلاقة بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية؟

يمكن أن نشير في البداية إلى أن الدالة قد أصبحت فرعا من فروع البحث اللغوي معترف به في علم اللغة منذ مطالع القرن العشرين، وهي تنزع إلى دراسة الدلالات أو المدلولات إنطلاقا من الكلمات.[4] فالدلالة لا تقتصر على مدلول الكلمة في ذاتها وإنما تحتوي على المعاني كلها التي يمكن أن تتخذها هذه الكلمة ضمن السياق اللغوي، إذ أن المفردات

[1] – عبد السلام السيد حامد– الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2002– ص 36.

[2] – النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي ص 52.

[3] – نسيم عون، محاضرات في علم الدلالة، ط1– دارالفرابي، بيروت، 2005، ص70.

[4] – النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي، ص49.

في الحقيقة لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة [1] إنما تتحقق دلالتها إنطلاقا من السياق الذي تظهر فيه المفردة، وقد حمل مصطلح "علم الدلالة" تعريفات عدة منها: دراسة المعنى، نظرية المعنى، علم المعاني،.. إلى غير ذلك من المسميات. [2] وقد ذكر السكاكي تعريف لعلم المعاني قائلا: "هو تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليتحرز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على نا تقتضي الحال ذكره [3] فالجملة التي يكون فيها المعنى النحوي الدلالي صحيحا هي الجملة التي يتوافق فيها الإختيار بين جانبي الدلالة النحوية ودلالة المفردات الأولية فهناك محاور تتركز عليها الجملة الصحيحة نحويا ودلاليا في اللغة هي:

1 – وظائف نحوية بينها علاقة أساسية تمد المنطوق بالمعنى الأساسي.

2 – مفردات يتم فيها الاختيار من بينها لشغل الوظائف النحوية السابقة.

3 – علاقات دلالية متفاعلة بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة.

4 – السياق الخاص الذي ترد فيه الجملة سواء كان سياقا لغويا أم غير لغوي.

وبذلك أصبح الدرس الحديث ينزع إلى عدم التفرقة بين الجانب النحوي والجانب الدلالي فالمتكلم يعرف أنه إذا وجدت جملتان لهما تركيبان دلاليان مختلفان فإنهما تكونان

[1] – نور الهدى لوشن–علم الدلالة دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الإسكندرية، ص ص (34، 36).

[2] – محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي، دار عزي، القاهرة 2006، ص ص (24 17).

[3] – الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى. ص 37.

مختلفتين إحداهما عن الأخرى بالضرورة في طريقة التعبير، ومن هنا صار البحث اللغوي مهتما بالعلاقة بين النحو والدلالة، وبمحاولة الحصول على درجة من الاندماج بين هذين المجالين من مجالات الوصف اللغوي. [1] وعلى ذلك ليس الوصف النحوي جامدا أصم خاليا من الدلالة، إذ أن الوصف النحوي وصف للعلاقات التي تربط الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر، والعلاقة التي تصفها القواعد النحوية هي نفسها مستمدة من أمرين: أحدهما لغوي يحكمه وضع الكلمات بطريقة وصيغة معينة في كتل صوتية خاصة.

[1] – النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي ص ص( 64، 75).

# الفصل الأول:

**قراءة مفاهيمية في التوابع**

***I/ التـــابع***

1) تعريـفه

1-1- لغـة

1-2- اصطـلاحا

***II/ أقســـام التـــابع***

***1) النعـت***

1-1- مفهومـه

1-1-2- أحـكامـه

1-1-3- أغـراضـه

***2) التـــوكيـــد***

2-1- مفهـومه

2-2- أقسامـه

2-2-1- التوكيـد اللفظـي

2-2-2- التوكيـد المعنـوي

2-3- حكمــه

2-4- أغراضـه

# 1- التـــابع

## 1- تعريف التابع

**1-1/لغة:**التوابع في اللغة جمع مفرده "تابع" ,و التابع هو التالي ، و يجمع على تبعه وتبع و توابع[1] و يقال تبعت الشيء تبوعا أي سرت في إثره.

1-2/ **اصطلاحا :** التوابع كلمة تطلق على مجموعة من الأسماء تلازم ما قبلها و لا تنفك عنه و تتبعه في أمور كثيرة [2] و التابع من سنن العرب و ذلك أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها و رويتها اتبعا و توكيدا كقولهم :

جائع ⟸ نائع ، صاغب ⟸ لاغب ، عطشان ⟸ نطشان ، صب⟸ ضب[3]

و قد سماها النحويون كذلك لأنها تابعة لغيرها في إعرابها رفعا و نصبا و جرا في الأسماء و رفعا و نصبا و جزما في الأفعال، و ليست أصلية فيه [4] فلا يمها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها[5] أي : في إعرابها اللفظي أو التقديري أو المحلي.

والأشياء التي تتبع ماقبلها في الإعراب خمسة و هي :

---

[1] – زين كامل الخوسكي، من نحو أوضح المسالك ، دار المعرفة الجامعية ، 2007، ص 105

[2] – محمد سمير نجيب ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، دار الثقافة ، بيروت ، ص 32

[3] – أبي منصور عبد الله بن محمد الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، تحقيق: ملين نسيب ، ط1، دار الجيل ، بيروت ، 1998 ص 453

[4] – مجدي وهبة ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، ط2، لبنان ،1984، ص55.

[5] – ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، تح: اميل بديع يعقوب، ط2 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2000،ص266

النعت و التأكيد و عطف البيان و عطف النسق و البدل [1] وعها الزجاجي و غيره أربعة وأدرجوا عطف البيان و عطف النسق تحت قولهم العطف[2].

و المتبوع يسبق التابع و هما يشتركان في الاسمية و الفعلية أو الحرفية كالتوكيد اللفظي للحرف، غير أن التابع لا يتقيد بالمتبوع من ناحية البناء و الإعراب لكنهما يختلفان من حيث السببية أي سبب الرفع أو النصب أو الجزم .

فالمتبوع يأخذ حالته الإعرابية لأسباب مختلفة كالفاعلية أو المفعولية أو الابتدائية أو الخبرية .....أما التابع فالسبب واحد هو التبعية فيجيء نعت أو عطف أو توكيد أو بدل ومن هذا لا يجوز تقديم التابع على المتبوع في حين يجوز الفصل بينهما بفاصل غير أجنبي كمعمول الوصف مثل قوله تعالى: " لك حشر علينا يسير" أما الأجنبي المحض فلا يصح الفصل به مثل : مررت برجل عاقل على فرس أبلق ، ولا يصح أن يقال : مررت برجل على فرس عاقل أبلق .

و الصحيح أن العامل في التابع هو العامل في المتبوع ، و لا تختلف التوابع في هذا و يتحتم أن يكون المتبوع اسما إذا كان التابع نعتا أو توكيدا معنوي أو عطف بيان، أما اذا كان التابع توكيدا لفظيا أو عطف نسق أو بدل فقد يكون المتبوع اسما أو غير اسم[3].

[1] – محمد سليمان عبد الله الأشقر ، معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة ، ط1، دار النفائس ، الأردن ، 2006،ص 112

[2] – ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، تح: اميل بديع يعقوب، ط2 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2000 ،ص266

[3] – عباس حسن ، النحو الوافي ، ط1، دار المعارف ، مصر، 1995،ج3،ص،437

فالتوابع تأتي مفردا و جملة فيكون تركيبا يقصر أو يطول ، والتابع كما يفهم من اسمه من أكثر التراكيب و الأنماط التي تعتمد اعتمادا كبيرا في أداء وظيفتها على أساس لفظي شكلي لأنه مكملا لمتبوعه و لاحقا به كما أنه يحمل عليه في خصائصه الشكلية التي تظهر واضحة في المطابقة بينهما فتأخذ صورا و أشكالا مختلفة[1].

إلا أن هذه التوابع فضلات يصح الاستغناء عنها ،إذ ليس واحدا منها يؤدي في جملته معنى أساسيا تتوقف عليه فائدتها الأصلية إلا أنه يجب مراعاة الوجه الأفضل في ترتيبها وذلك بتقديم النعت ثم عطف البيان ثم التوكيد و البدل[2]. وعطف النسق و هذا ما يوضحه البيت التالي :

قدم النعت ،فالبيان ،فأكد ********** ثم أبدل و أختم بعطف الحروف[3].

لأن لهذه التوابع وظائف غير مستقلة في شكلها، و لتحليل هذه الوظائف لفظا و معنا يمكننا القول إن الجانب اللفظي أساسي فيها و يبرز في شكلها الخارجي من خلال مطابقتها لمتبوعاتها و تشمل هذه المطابقة جوانب متعددة وهي:الموقف الإعرابي و العدد (الأفراد والتثنية و الجمع)، والنوع(التذكير و التأنيث)، والتعين(التعريف و التنكير)، والشخص أي،الرجوع على الضمير (المتكلم،المخاطب،الغائب) و كثيرا ما يظهر هذا في التابع جملة.

[1] – عبد السلام السيد حامد ، الشكل و الدلالة دراسة نحوية للفظ و المعنى ، دار غريب،2000،ص267

[2] – عباس حسن ، النحو الوافي، ص437

[3] – المرجع نفسه ،ص ،ص(435–437)

و المطابقة اللفظية من أهم سمات التوابع لأن التطابق في الإعراب و التعريف و التنكير بين أجزاء التركيب عموما لا يوجد إلا في التوابع .

أما الجانب المعنوي فيبرز في معانيها الوظيفية و الأغراض التي تؤديها، فالنعت مثلا يفيد التوضيح و التخصيص و التوكيد، وعطف البيان يفسر الاسم الأول باسم آخر مرادف له يكون أشهر منه في العرف و الاستعمال، أما التوكيد فيقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول إلى غير ذلك من الوظائف التي تؤديها التوابع.

إضافةإلى هذا فان المطابقة في إعراب التابع المفرد قد تكون ظاهرة و قد تكون مقدرة و هذا ما يصطلح عليه بالإتباع على اللفظ و الإتباع على المحل.

غير أن الإتباع على اللفظ هو الأصل نحو: ليس علي بجبان و لا بخيل .

ولكن أجاز النحاة أن يتبع على محل المتبوع أيضا إن كان له محل غير ظاهر كالابتداء وما يشبهه [1].

و قد أصبح هذا من مواضع تعدد أوجه الإعراب ، ويتضح هذا جليا في تابع الكلمات المبنية بناءا عارضنا كاسم (لا النافية للجنس ) و(المنادى المفرد) و(العلم ) و(النكرة المقصودة)....

غير أن هذا الإتباع لم يلقى استحسانا من قبل النحات فقد نصوا في أكثر من موضع على أن الإتباع على اللفظ أولى، و هذا يعني الحد من الإتباع على المحل و الحرص على

[1] – عبد السلام السيد حامد ، الشكل و الدلالة دراسة نحوية للفظ و المعنى ،دار غريب ، 2000، ص،ص(269–270)

تحقيق المطابقة اللفظية الظاهرة أو المشاكلة في إعراب التابع، لأنها مطلب مهم ينبغي أن يراعى بقدر الإمكان ما لم يكن هناك مانع يمنع من الإتباع على اللفظ[1]

## 2/ أقسـام التــابع

### ***1/ النعت***

### 1-1- تعريفه و أحكامه:

قال ابن مالك :

فالنعت تابع متم ما سبق ********** بوسمه أو وسم ما به اعتلق[2].

على حد قول ابن مالك فالنعت تابع مكمل لمتبوعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به[3] فالذي يتصل بالنعت بعلاقة سببية أي أنه يتمم المنعوت الذي سبقه أو ما اتصل بالمنعوت ، كقولنا: مررت برجل كريم أبوه .

وينقسم النعت باعتبار معناه إلى : نعت حقيقي و نعت سببي .

***فالنعت الحقيقي***: هو ما دل على معنى في نفس منعوته الأصلي أو فيما هو بمنزلته وحكمه المعنوي شرط أن يشتمل على ضمير مستتر يعود على ذلك المنعوت نحو :

استمعت إلى خطيب فصيح اللسان ،فكلمة (فصيح) نعت حقيقي للمنعوت (الخطيب) و هذا الأخير ليس أصلي ، و لكنه بمنزلة الأصلي وفي حكمه ؛ فأصل الجملة : استمعت إلى

---

[1] – عبد السلام السيد حامد ، الشكل و الدلالة دراسة نحوية للفظ و المعنى ،دار غريب ، 2000، ص،ص(269-270)

[2] – محمد بن عبد الله الاندلس،ألفية ابن مالك في النحو و الصرف ،الدار النموذجية ،المكتةالعصرية، بيروت، 2000 ص39.

[3] – يوسف الشيخ محمد البقاعي،شرح ابن عقيل على الفية الامام ابن مالك درا الفكر ، بيروت، 2003، م3، ص164

خطيب فصيح لسانه ،ف(فصيح)هنا تعود على اللسان لا على الخطيب و هذا التغيير الذي طرأ على الجملة أدى بالضمير البارز إلى ترك مكانه لينتقل إلى النعت و بسبب انتقال هذا الضمير إلى مكانه الجديد صار النعت يدل على معنى في المنعوت، بعد أن كان يدل على معنى في شيء آخر له صلة بالمنعوت.

***أما النعت السببي*** : فهو الدال على معنى في شيء بعده له صلة و ارتباط بالمنعوت نحو: هذا بيت متسع أرجاؤه.

وفي هذا النوع لابد من ذكر اسم ظاهر بعده يكون مرفوعا به و يشتمل على ضمير يعود على المنعوت يربط بينه و بين هذا الاسم الظاهر الذي ينصب عليه معنى النعت

فالنعت لابد من مطابقته للمنعوت وجوبا في التذكير والتأنيث وفي التعريف و التنكير و في الأفراد و فروعه و حركات الإعراب الرفع و النصب و الجر [1]، فتوصف المعرفة بالمعرفة والنكرة بالنكرة ، ولا توصف معرفة بنكرة ولا نكرة بمعرفة ، وهذا ما يجعل الأسماء المضمرة غير قابلة للوصف لأنها إذا أضمرت فقد عرفت فلم تحتاج إلى الوصف [2] في حين يجتمع اسمان مختلفة أحدهما نكرة و الآخر معرفة فانه لا يجوز نعتهما بناعت واحد لأنك لا تستطيع أن تجعل بعض هذه الصفة نكرة وبعضها معرفة،كما لا يجوز وصف المضافين كقولنا :هذه ناقة وفصيلها الراتعان.

[1] – عباس حسن، النحو الوافي، ط11، دار المعارف، مصر ،1995،ج3، ص،ص، ص(441–442–443).

[2] – محمود أحمد نحلة، النحو العربي أعلام ونصوص، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص220.

فهذا غير جائز لأن "الراتعان "لا يكون للفصيل ولا للناقة ،لأنك لا تستطيع جعل بعضها نكرة و البعض الآخر معرفة ،كما أنه لا يجوز نعت الاسمين المرفوعين أو المجرورين إذا اختلفا عامل جرهما أو رفعهما ؛لأن الصفة تتبع الموصوف فيكونان متعلقين بعامل واحد [1] ولابد في النعت من ضمير يعود على المنعوت باعتباره اسما مشتقا يعمل في فاعل مضمر أو ظاهر، فالمضمر هو الموصوف في المعنى، والظاهر لابد أن يصحبه ضمير الموصوف ليصير من سببه مثل: مررت برجل قائم زيد عنده، فلولا الهاء لكان الكلام أجنبيا من الأول ولم يكن صفة له [2] ، فإذا تقدم النعت على المنعوت تغير إعرابه وحينها لا نقول متقدم؛لان الإعراب يختلف بحسب نوع المنعوت من حيث التعريف و التنكير، فان كان معرفة أعرب النعت بحسب موقعه في الجملة ،في حين يعرب المنعوت بدلا مثل :

هذا الشجاع خالد ⇦ هذا خالد الشجاع .

فكلمة (الشجاع ) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

خالد: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

فقد تغير إعراب الكلمتين بتقدم لفظةّ" شجاع" على كلمة "خالد" أي المتبوع .

أما إذا كان نكرة أعرب النعت حال و المنعوت بحسب موقعه في الجملة،كما يبرز في المثال التالي :

[1] – هادي نهر، نحو الخليل من خلال الكتاب، دار اليازوري العلمية، الأردن، ص187

[2] – أبو البقاء عبد الله ابن الحسن العكبري، اللباب في علل البناء و الإعراب ،ت ح : فازي مختار طليمات، ط1، دار الفكر المعاصر ، بيروت ،1995،ج1، ص405.

هذا عظيما رجل ، فكلمة " عظيما" جاءت حالا منصوبا [1]

من خواص النعت ما يسمى القطع ، أي قطع الصفة المعلومة موصفوها حقيقية أو ادعاء رفعا بتقدير "هو"، ونصبا بتقدير "أعني" أو "أمدح"أو"أرحم" [2] فيقطعه عن تبعيته له في جره إذا كان المنعوت مجرورا إلى الرفع ، ويعرب خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره "أعني" ويقطع إلى النصب فقط إذا كان المنعوت مرفوعا ، ويقطع على الرفع فقط اذا كان المنعوت منصوبا ، وذلك في المواضع التالية:

**1- المدح:** مثل قوله تعالى: " الحمد لله رب العالمين"[1/الفاتحة].

بالجر على الإتباع و الرفع، خبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره "هو" و النصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره"أعني".

**2- الذم:** مثل: ( أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ) بالجر على التبعية و النصب على المفعولية و الرفع على الخبرية .

**3- الترحم:** نحو: ( اللهم ألطف بعبدك المسكين ) بالجر و الرفع و النصب[3].

أما إذا كانت الصفة متممة معنى الموصوف فلا يقطع النعت على المنعوت بحيث لا يعرف إلا بذكرها نحو: مررت بخالد النجار.

[1] – زين كامل الخوسكي،من نحو أوضح المسالك ،دار المعرفة الجامعية ،2007م،ص 125.

[2] – ابن هشام الانصاري،قطر الندى وبل الصدى ،تح :اميل بديع يعقوب ،ط2،دار الكتب العلمية ، بيروت، 2000 ص170

[3] – عبد الهادي الفضلي ، مختصر النحو، ط11،دار الشروق ،1976،ص 174

فإذا كان "خالد " لا يعرف إلا بذكر هذه الصفة،وإن كان للموصوف أكثر من صفة و لا يعرف إلا به جميعا فلا يجوز قطع هذه الصفات .

فنقول :مررت بخليل الحداد النجار البناء .

وذلك حتى لا يلتبس خليل هذا بخليل آخر ليس له كل هذه الصفات معا [1] ومثلما جاز قطع النعت جاز حذف المنعوت و إقامة النعت مقامه، إذ دل عليه مثل قوله تعالى:" أن اعمل سابغات " [ 11 /سبأ]، أي دروعا سابغات.

كما يجوز حذف النعت إذا دل عليه كقوله تعالى:" قالوا لأن جئت بالحق" [ 71/ البقرة] أي البين، و أيضا نجد في قوله تعالى: " انه ليس من أهلك "[ 46/ هود] أي الناجين[2] .

[1] – محمد عواد الحموز ، الرشيد في النحو العربي ، ط1، دار صفاء ، عمان ، 2002، ص–ص (348–349)

[2] – ابراهيم قلاتي ، قصة الاعراب ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص94

## 1-2/ أغـراض النـعت

النعت تابع يفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمه أو تأكيده أو الترحم عليه [1] فيخصصه في النكرات و يوضحه في المعارف ، وقد يجيء لمجرد الثناء و التعظيم كالصفات الجارية على العظيم سبحانه و تعالى ، أو لما يضاد ذلك من الذم و التحقير أو التأكيد[2]

فحين نقول مثلا : جاءني رجلا تاجر فكلمة " رجل " جاءت نكرة فكان الغرض من توظيف النعت في هذا المثال هو تخصيص المنعوت بصفة تميزه عن بقية الرجا ل، أما إذا قلنا: في بيتنا ضيفان بصري و كوفي فنحن هنا بصدد التفصيل لأننا ميزنا بينهما عن طريق نسبة كل واحد منهما لأصله و نعته به.

وقد يجيء النعت لغرض تبيين المقصود و تفسيره كقوله تعالى:" وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحين " [ 38/ الأنعام] . أي ما من دابة قط في جميع الارضين السبع وما من طائر قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم محفوظة أحوالها غير مهمل أمرها .

كما يكشف عن حقيقته نحو : ( الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله) أما اذا قلنا ( جاءني محمد الأديب ) فنحن هنا بصدد المدح .

---

[1] - ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تح : اميا بديع يعقوب ، ط2، دار الكتب العلمية بيروت ، 2004 ، ص376

[2] - مفتاح العلوم ، ص 138

ويحصل العكس أي الذم عند قولنا : ( سافر إبراهيم الأحمق) ، أما في قوله تعالى :" تلك عشرة كاملة "[196/ البقرة فغرض النعت هنا التأكيد [1]

وقد يؤدي معنى التعميم نحو قولنا :( إن الله برزق عباده الطائعين و العاصين ) ، ويؤتى به لغرض الإبهام نحو : (تصدق بصدقة قليلة أو كثيرة )[2]

## ***2/ التـــوكيد***

### 2-1/ تعريفه:

هو تكرير يراد به تثبيت الأمر المكرر في نفس السامع و هو قسمان : لفظي و معنوي .

### 2-2/ أقســامه:

**2-2-1/ التوكيد اللفظي** : و يكون بإعادة المؤكد بلفظه أو مرادفه سواء أكان :

* اسما ظاهرا مثل : جاء علي علي .

***ضميرا** مثل : قمنا نحن ، و قوله تعالى :" و قلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة " [ 35/ البقرة] .

* **فعلا** مثل: هزم هزم العدو .

***حروفا** مثل : قول الشاعر :

لا لا أبوح بحب بثينة إنها **********أخذت عليا مواثقا و عهودا .

* **جملة** مثل : ظهر الحق ، ظهر الحق ، وهي جملة فعلية ، أما الجملة الاسمية كقولنا :

[1] – أحمد مصطفى المراغي ، كتاب علوم البلاغة البيان ، المعاني ، البديع ، ط3، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1993 ص131

[2] – زين كامل الخوسكي ،من نحو أوضح المسالك ،دار المعرفة الجامعية ،2007م،ص107

الله ربنا[1] .

* **شبه جملة** كقولنا : بقلمك بقلمك وقع المصلحون وثيقة الصلح .

* **المرادف** مثل : رجع عاد المسافر[2]

## ***2-2-2/ التوكيد المعنوي :***

وهو الذي تكون فيه المطابقة بين التوكيد و المؤكد في المعنى لا في اللفظ حيث تعاد الكلمة بمعناها لا بلفظها[3] و يكون بألفاظ تحمل معنى التأكيد و ترتبط بالمؤكد بضمير متصل بها يعود عليه[4] و هذه الألفاظ هي :

1- **النفس و العين** : يؤكد بهما المفرد و المثنى و الجمع من المذكر و المؤنث ، و يميز بين نوع و نوع آخر في اختلاف صيغتهما و ضميرهما.

مثل : جاءني زيد نفسه و عينه ، ( هند نفسها وعينها )[5].

و التوكيد بالنفس و العين يفيد رفع احتمال أن يكون في الكلام مجازا أو سهو أو نسيان

مثل:

زارني الرئيس نفسه .

( نفسه ) توكيد للرئيس و رفع للتوهم أن تكون الزيارة لأحد تابعيه .

---

[1] – مصطفى الغلييني ، جامع الدروس العربية ، مراجعة : أسعد النادري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج3، ص 503

[2] – محمد عواد الحموز ، الرشيد في النحو العربي ، ط1 ، دار صفاء ، عمان ، 2002، ص 351

[3] – إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص100

[4] – جوزيف الياس، جورجس نصيف، الوجيز في الصرف و النحوو الإعراب ، ط1،دار العلم للملايين ،1999،ص311

[5] – الزمخشري، شرح الأنموذج في النحو ،تح:حسين عبد الجليل يوسف،مكتبةالآداب،القاهرة ،ص–ص (67–68)

كما يجوز أن تؤكد بهما معا شرط أن تقدم النفس على العين [1]

**2- كلا و كلتا** : لا يؤكد بهما إلا المثنى نحو : جاءني الرجلان كلاهما .

**3- كل ، أجمع ، أكتع، أبتع، أبصع** : يؤكد بهما المفرد و الجمع من المذكر و المؤنث ويميز بينها باختلاف الضمير و الصيغة ، لان أكتع و أبصع و أبتع كلها بمعنى أجمع فهي لاتذكر بدونها و لا تتقدم عليها فنقول : ( اشتريت العبد أجمع أكتع ) ، ( الجارية جمعاء كتعاء)

وهذه الألفاظ اكتع ، أبتع لم تعد تستعمل الآن[2] .

أما كل ،أجمع ،جميع عامة فالتوكيد بها يفيد الدلالة على الإحاطة و الشمول .

***2-3 /حكم التوكيد :***

التوكيد كغيره من التوابع الأخرى لا يخلو من الضوابط و الأحكام ، وتختلف بإخلاف نوع المؤكد من ناحية أنه : اسم ، فعل، حرف.....

1- لا يجوز أن تتعاطف المؤكدات لأنها بمعنى واحد و الشيء لا يعطف على نفسه فلا يقال :

جاء القوم كلهم و أجمعون.

كما أن هذه الألفاظ لا تتبع نكرة لأن ألفاظ التوكيد معارف فلا تجرى على نكرات فلا يقال:

[1] – محمود ابراهيم الضبع،الأساس في النحو و الصرف ،مؤسسة حورس الدولية، ص 149

[2] – الزمخشري،شرح الأنموذج في النحو،ص68

جاء رجل نفسه [1] ، ولا يجوز توكيد النكرة إلا إذا كان المؤكد من ألفاظ الشمول مثل:(كل جميع ، عامة ) والمؤكد محدودا بحيث يكون التوكيد مفيدا ، وغالبا ما يكون في أسماء الزمان مما يدل على مدة معلومة المقدار نحو :

صمت أسبوعا كله و يقال : ( صمت دهرا كله) .

لأن لفظ ( دهر) غير محدود ، كما أنه لا يمكن القول :( صمت شهرا نفسه )؛ لأن المؤكد (نفسه) ليس من ألفاظ الإحاطة و الشمول[2]

2- إذا أريد تقوية التوكيد جاز أن تتبع ( كله ) بـ (أجمع) و (كلها) بـ (جمعاء) و( كلهم) بـ (أجمعين ) و ( كلهن) بـ (جمع) و من ذلك قوله تعالى: " فسجد الملائكة كلهم أجمعون "[3]

هذا فيما يخص بصفة عامة أحكام التوكيد المعنوي ،أما أحكام التوكيد اللفظي فتتخلص فيما يلي :

1- إن اللفظ الذي يقع توكيد لفظيا يكون ممنوعا من التأثر و التأثير فلا تؤثر فيه العوامل فلا يكون مبتدأ ولا خبرا ، ولا فاعلا و لا مفعولا به .....، إي ليس له محل من الإعراب مطلقا ، كما انه ليس له تأثير في غيره مطلقا فلا يحتاج إلى فاعل أو مفعول أو مجرور أو غيرها ، فعند إعرابه نقول : ( توكيد لفظي لكذا).

لأنه تابع له في إعرابه من غير أن يكون كالمتبوع فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ أو غيره .

---

[1] – ابن هشام الأنصاررري،قطر الندى وبل الصدى ، ص277

[2] – أحمد الهاشمي ، السيد ، القواعد الأساسية للغة العربية ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ص289

[3] – عبد الهادي الفضلي ، مختصر النحو، ط11،دار الشروق ،1976،ص 177

ولا فرق في هذا الحكم بين أن يكون لفظ التوكيد اسم أو فعل أو حرف أو جملة أو اسم فعل.

2- إذا كان المؤكد ضميرا متصلا فيؤكد بضمير يماثله في معناه لا في لفظه ، ومن هنا يؤكد بالضمير المنفصل المناسب له في الإفراد و التنكير و فروعهما مثل:

يفرحك أنت وصول الحق إلى صاحبه .

في حين كان المؤكد ضميرا منفصلا فيؤكد بضمير يماثله لفظا و معنا مثل :

أنت أنت مفطور على حب الخير .

بالإضافة إلى أن المنفصل المنصوب لا يؤكد بالمنفصل المرفوع والعكس صحيح فلا يقال :

إياك أنت أكرمت .

3- إذا كان المؤكد فعلا فان توكيده اللفظي يكون بتكرار الفعل وحده دون تكرار فاعله، ومن هنا لا يكون للفعل المؤكد ( التابع) فاعل

4- إذا كان المؤكد حرفا ففي حالة مجيئه حرف جواب –يفيد الإثبات أو النفي – فتوكيده اللفظي يكون بتكرار الحرف فقط ،نحو:

لا لا فليس المنافق بالصديق.

أما في حالة مجيء المؤكد حرفا غير جوابه ،و قد اتصل به ضمير فتوكيده يكون بتكرار الحرف و معه الضمير المتصل به ، ويجب الفصل بين المؤكد و المؤكد بفاصل ما.

كقول الشاعر :

أيا من لست أقلاه ********** ولا في البعد انساه .

لك الله على ذاكا********** لك الله لك الله [1]

5- إذا كان المؤكد جملة اسمية أو فعلية جاز تكرارها بعطف صوري أو بغير عطف، وأن يكون العاطف المهمل هو الحرف (ثم) مثل :

قوله تعالى: " كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون " [ 43/ التكاثر] .

وقولك للشقي : الحساب عسير ، الحساب عسير ، فحرف العطف مهملا لا يعطف، وقد جاء في صورة العاطف و شكله الظاهر دون حقيقته .

كما يجب الاستغناء عن العطف بين الجملتين حتى لا تقع في اللبس فلو قلنا مثلا:

عاقب الحاكم اللصوص ، ثم عاقب الحاكم اللصوص ، لتوهمنا أن العقاب تكرر مرتين مع أن المراد هو مرة واحدة.

6- لا يصح حذف المؤكد توكيدا لفظيا لأن حذفه مناف لتكراره

## ***2-4/ أغراض التوكيـــد***

1- التوكيد يقرر معنى المتبوع و يحقق المفهوم في ذهن السامع بعيدا عن الاحتمال عند الإحساس بغفلة السامع نحو :

جاء الأمير الأمير ، أو دفع توهم خلاف الظاهر.

نحو: جاءني الأمير نفسه ، أو دفع توهم عدم الشمول و لقوله تعالى :" فسجد الملائكة كلهم أجمعون" [2]

[1] – عباس حسن ، النحو الوافي ، ط 11 ، دار المعارف ، مصر ، 1995،ج3، ص-ص( 527-533)

[2] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، ط1، مؤسسة الصادق للطباعة ، طهران ، 1379هـ ،ص260

2- إزالة الاتساع لأن الاسم قد ينسب إليه الخبر و يراد به غيره مجازا ، و قد يذكر العام ويراد به الخاص كقوله تعالى :" الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم" [ 173/آل عمران] ، فالمراد هنا بعضهم ، أما إذا قلت ( قال الناس كلهم ) لم يحتمل بعضهم[1].

3- تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه أو سمعه لكنه لم يتبنيه لإرادة انتكاس معناه في ذهن السامع ، نحو قوله تعالى :" أسكن أنت وزوجك الجنة "[35/ البقرة ] [2]

4- رفع المجاز عن الذات أو رفع توهم المضاف إلى المؤكد فعند قولنا : ( جاء زيد) فيحتمل مجيء ذاته أو مجيء خبره أو كتابه ، في حين إذا قلت ( جاء زيد نفسه ) فيؤكد الاحتمال الأول و تزال الاحتمالات الأخرى [3]

5- من بين أغراض التوكيد اللفظي التهديد

كقوله تعالى:"كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون"[ 43/الكوثر] وكذلك التخويف والتهويل كقوله تعالى :"وما أدراك ما يوم الدين؟ثم ما أدراك ما يوم الدين؟ "[18-17/الانفطار]

- وقد يؤدي التوكيد غرض الترغيب والتشويق و التلذذ مثل : (الجنة،الجنة، ما أسعد من يفوز بها)

- ( الأم الأم، أعذب لفظ ينطق به الفم) [4]

---

[1]- أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري ، اللباب في علل البناء و الاعراب ، تح :فازي مختار طليمات ، ط 1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت 1995، ج1 ، ص 394.

[2] - أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ،ص 265

[3] - ابراهيم قلاتي ، قصة الاعرابي ، دار الهدى ، عين مليلة -الجزائر ، ص 100

[4] - عباس حسن، النحو الوافي ، ط11، دار المعارف ،مصر ، 1995، ج3 ، ص 526

# الفصل الثاني:

تطبيقات عن التوابع في نماذج من آيات القران الكريم

1)-النعت

*أحكامه وتطبيقاته

2)-التوكيد

*احكامه وتطبيقاته

# تطبيقات عن التوابع في نماذج من آيات القرآن الكريم.

## I.النعت:

### أحكامه وتطبيقاته:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ ﴾ القلم: ١٠ - ١٢ ".

قوله "مهين" نعت لـ "حلاف" ومهين صفة مشبهة وفعله مهُنَ بضم الهاء وميمه أصلية وياؤه زائدة وهو فعيل بمعنى فاعل أي لا تطع الفاجر الحقير.

وقد يكون "مهين" هنا بمعنى ضعيف الرأي والتميز وكل ذلك من المهانة، وفسر المهين بالكذاب أي في حلفه.

وقوله "مشاء بنميم" وهو الذي ينم بين الناس، ووصفه بالمشاء للمبالغة وهذه صفة دميمة والمشي هنا استعارة لتشويه حاله بأنه يتجشم المشقة لأج النميمة.

فذكر المشي بالنميمة فيه تصوير لحال النمَّام، ألا ترى أن قولك: "قطع رأسه" أوقع في النفس من قولك: "قتل"، ويدل بذلك أنه وقع مثله في قول النبي ص: "وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة".

وقوله "معتد أثيم" هما صفات للذم، وقد قرن بينهما لمناسبة الخصوص والعموم. و "الاعتداء": مبالغة في العدوان، فالافتعال فيه للدلالة على الشدة، و "الأثيم" هو كثير الإثم وهو فعيل ومن أمثلة المبالغة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ ﴾ الدخان: ٤٣ - ٤٤. والمراد "بالإثم" هنا ما يعد خطيئة وفساد عند أهل العقول والمروءة وفي الأديان المعروفة.

قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ الجن: ٢٦ .

قوله: "عالم" هي صفة أضيفت إلى "الغيب"، وتفيد العلم بكل الحقائق المغيبة سواء كانت ماهيات أو أفرادا، فيشمل المعنى المصدري للغيب مثل: علم الله بذاته وصفاته ويشتمل الأمور الغائبة مثل: الملائكة والجن ويشمل الذوات المغيبة عن علم الناس مثل: الوقائع المستقبلية التي يخبر عنها أو التي لا يخبر عنها، فإيثار المصدر هنا لأنه أشمل لإحاطة علم الله بجميع ذلك وقد تقدم ذلك في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا

رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ البقرة: ٣ وهنا فيه تخصيص علم الغيب بالله سبحانه تعالى، والجملة الدالة على ذلك هي:" فلا يظهر على غيبه أحد"[1].

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ إبراهيم: ٢٢ قوله "وعد الحق" يجوز أن يكون من إضافة الموصوف لصفة أي: الوعد الحق، وأن يراد بالحق صفة البارئ–تعالى– وعدهم الله وعده، وأن يراد ب "الحق" البعث والجزاء على الأعمال فتكون إضافة صريحة.[2]

[1] – شهاب الدين أبو العباس يوسف محمد بن إبراهيم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ط1– دار الكتب العلمية– بيروت 1993 [ج4/ ص 261].

[2]– المرجع نفسه ص 83.

قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ هود: ١٣ .

قوله "مثله" نعت ل"سور"، و"مثل" وإن كانت بلفظ الإفراد فإنها يوصف بها المثنى قال تعالى:

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ الواقعة: ٢٢ ا. وقوله مفتريات صفة لسور[1].

قال تعالى:

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ الأعلى: ١ - ٥

قوله "أحوى" صفة لـ"غثاء" أي: أخرج المرعى أنبته فجعله بعد خضرته و رفيفه غثاء أحوى.

قال تعالى:

[1]– أبو القاسم محمود الزمخشري. ط3–لبنان 2003، [ج4/ ص 70]

﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ يوسف: ٤٣

قوله "سمان" صفة مجرورة للموصوف "بقرات" و"سمان" جمع سمينة.

قال تعالى:

﴿ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ﴿١١﴾ ﴾ المزمل: ١١

قوله:" أولى النعمة" صفة، وقد وصفهم بها توبيخا لهم بأنهم كذبوا بغرورهم وبطرهم بسعة مالهم، وتهديد لهم بأن الذي قال:" درني والمكذبين" سيزيل عنهم ذلك التنعم، وفي هذا وصف تعريض بالتهكم لأنهم كانوا يعدون سعة العيش ووفرة المال كمالا، وكانوا يعيرون الذين آمنوا بالخَصاصة وتلك في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ المطففين: ٢٩ - ٣٠

وقوله تعالى: ﴿ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ١٧ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ١٨ ﴾ المزمل: ١٧ - ١٨

جملة "كان وعده مفعولا" صفة لـ"يوما" وهذا الوصف إدماج للتصريح بتحقيق وقوع ذلك اليوم الانذار به، الذي هو مقتض لوقوعه بطريقة الكناية استقصاء في إبلاغ ذلك إلى علمهم وفي قطع معذرتهم[1].

قال تعالى:

﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ ﴾

الملك:١٦

قوله "هي تمور" صفة وهي انتقال من الاستدلال إلى التخويف، لأنه لما نقرر أنه خالق الأرض ومدللها للناس، وتقرر أنهم ما راعوا خالقها حق رعايته، فقد استحقوا غضبه وتسليط عقابه بأن يصير مشيهم في مناكب الأرض الى تجلجل في طبقات الأرض، فالجملة معترضة والاستفهام إنكار وتوبيخ وتحذير.

قال تعالى:

[1] – تفسير التحرير والتنوير. ج29. ص ص (260، 270).

﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ الملك: ٢٠

قوله "الذي هو جندٌ لكم" صفة لاسم الإشارة، وقد جيء بالجملة الاسمية "الذي هو جندٌ لكم" لدلالتها على الدوام والثبوت، لأن الجند يكون على استعداد للنصر إذا دعي إليه سواء قاتل أم لم يقاتل، لأن النصر يحتاج إلى استعداد وتهيؤ كما قال ρ:" خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه، كل ما سمع هيعة ثار إليها" أي: هيعة جهاد والمعنى ينصركم عند احتياجكم إلى نصره فهذا وجه الجمع بين جملة "هو جند لكم" وجملة "ينصركم"[1].

قال تعالى:

﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الأعراف:٢٦

قوله "يواري" جملة فعلية في محل نصب صفة لـ"لباساً" والمعنى أنه وصف اللباس بشيئين: مواراة السوءة والزينة، وعبر عنها بالريش زينة للطائر، كما أن اللباس زينة للآدميين ولذلك قال الزمخشري:" والريش لباس الزينة، واستعير من ريش الطير لأنه لباسه زينته".[2]

[1]– تفسير التحرير والتنوير. ج 29 ص ص (31، 42).

[2] – الدار المصون في علوم الكتاب المكنون. ج 3، ص 252.

قال تعالى:

﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١ ﴾ الإنسان:١

قوله "لم يكن شيئاً مذكورا" جملة يجوز أن تكون نعت لـ "حين" بتقدير ضمير رابط بمحذوف لدلالة لفظ "حين" على أن العائد مجرور بحرف الظرفية، حذف مه جارّه كقوله تعالى:" واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا" إذا التقدير لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا، والمعنى أنه لم يكن فيه شيئا مذكورا، أي كان معلوما في زمن سبق.[1]

قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ٦ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ ﴾

الأنعام: ٦ - ٧

قوله: "من قرن" شبه جملة جار ومجرور مبنية في محل نصب صفة لمفعول "أهلكنا" ومعناها أهلكنا قوما أو فوجا من القرون لأن قرنا يراد به الجمع، والقرن لفظ يقع على معان

[1] – تفسير التحرير والتنوير. ج 29 ص 372.

كثيرة: فالقرن الأمة من الناس سموا بذلك لاقترانهم في مدة من الزمان، ومنه قوله ρ:" خير القرون قرني".

وقوله في "قرطاس" شبه جملة جار ومجرور مبنية في محل نصب صفة لـ "كتاباً" سواء أريد بالكتاب المصدر أم الشيء المكتوب، و "القرطاس" الصحيفة التي تكتب فيهل وتكون من ورق وكاغد وغيرهما.[1]

قال تعالى: ﴿ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴿٢٦﴾ ﴾ هود: ٢٦

قوله "تجهلون" جملة فعلية مبنية في محل نصب لـ "قوماً" إن الإتيان بهذا الموصوف دون صفة لا يفيد، وأتى به فعلا ليدل على التجدد في كل وقت.

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ يوسف: ٣٦ قوله "لا يؤمنون" صفة لـ "قوم"، وكرر "هم" في قوله "هم بالآخرة هم كافرون", قال الزمخشري: للدلالة على

[1] – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. ج3. ص ص ( 11، 13).

أنهم خصوصا كافرون بالآخرة وأن غيرهم مِمنون بها. أي: أنَّ التكرير هو الذي أفاد الخصوص- تكرير "هم"[1]

قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ١١١ ﴾ الإسراء: ١١١ قوله "من الذل" شبه جملة جار ومجرور مبنية في محل رفع نعت لـ "ولي"، والتقدير: ولي من أهل الذل، والمراد بهم اليهود والنصارى لأنهم أذل الناس[2].

قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۛ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ٢٢ ﴾ الكهف: ٢٢

[1] – شهاب الدين أبو العباس يوسف محمد إبراهيم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ط1. دار الكتب العلمية- بيروت 1993 [ج 4 ص ص 95، 183]

[2]– المرجع نفسه. ج4– ص 429.

قوله "رابعهم كلبهم" جملة اسمية في محل رفع صفة لـ "ثلاثة" ولا يجوز أن تكون الجملة حالا لعدم العامل فيها لأن ما يأتي بعد ثلاثة وخمسة من الجملة صفة لها[1].

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾ الملك: ٢

قوله:" وهو العزيز الغفور" جملة اسمية وهي صفة لـ "الذي بيده الملك" فلما شمل قوله "وهو على كل شيء قدير"، تعلق القدرة بالموجود والمعدوم أتبع بوصفه تعالى بالتصرف الذي منه خلق المخلوقات وأعاريضها لأن الخلق أعظم تعلق القدرة بالمقدور لدلالته على صفة القدرة وصفة العلم.[2]

قال تعالى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ ﴾ الحاقة: ١ - ٤ الحاقة وصف لموصوف محذوف تقديره الساعة الحاقة أو الواقعة فيجوز أن يكون المراد بالحاقة المعنى الوصفي أي: حادثة تحقق ويجوز أن يكون المراد بها لقبا ليوم القيامة محقق وقوع هكما قال تعالى:" وتنذر يوم الجمع لا ريب

[1] – تفسير التحرير والتنوير. ج 29– ص12.

[2] – المرجع نفسه. ج4– ص 429.

فيه" والغرض من ذلك تخويف وتذكير السامعين بيوم القيامة وما سوف يحل بهم من عقاب شديد، وافتتاح السورة بهذا اللفظ فيه ترويع للمشركين.

وقوله "القارعة" صفة لموصوف محذوف مقدر لفظه مؤنث ليوافق وصفه المذكور نحو: الساعة أو القيامة، والقارعة ما يصيب الناس بالأهوال والإفزاع أو التي تصيب الموجودات بالقرع مثل: دك الجبال، خسف الأرض، طمس النجوم، وكسوف الشمس كسوفا لا انجلاء له، فشبه ذلك بالقرع.[1]

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ الأنعام: ٢

قوله "أجل مسمى" عنده معناها: وأي أجل مسمى عنده، فحصل التقديم هنا والغرض منه تعظيم لشأن الساعة، وهذا لا يجوز لأنه إذا كان التقدير:" وأي أجل مسمى عنده" كانت أي صفة لموصوف محذوف تقديره "وأجل وأي أجل مسمى عنده" ولا يجوز حذف الصفة إذا كانت أيا، ولا حذف موصفوهما وإبقاؤها فمثلا لو قلت:" مررت بأي رجل زيد" برجل: أي رجل.. لم يجز، ولكن هناك بيت دال على حذف الموصوف "أي" وإبقاؤها كقول امرئ القيس:

[1] – شهاب الدين ألو العباس يوسف بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية–بيروت 1993 [ج4/ ص261].

إذا حارب الحجاج أي منافق علاه بسيف كلما هز يقطع.[1]

قال تعالى: ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ المرسلات: ٤٣ - ٤٤ قوله "هنيئا" وصف الموصوف غير مذكور دال عليه فعل "كلو واشربوا" وكذلك الموصوف مفعول مطلق من كلوا واشربوا مبين للنوع لغرض الدعاء مثل: ساقيا ورعيا في الدعاء بالخير، وتبا وسحقا في الدعاء بضده.[2]

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ ﴾ الحجر: ٨٥

قال تعالى: ﴿ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الحجر: ٩٠

قوله "كما أنزلنا على المقتسمين" نعت لمصدر محذوف، والعامل فيه مقدر أيضا تقديره "متعناهم تمتيعا كما أنزلنا"

والمعنى: نعمنا بعضهم كما عذبنا بعضهم.[3]

---

[1]– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج3، ص5.

[2] – تفسير التحرير والتنوير، ج 29، ص 449.

[3]– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج4 ص 307.

## II.التوكيد:

### أحكامه وتطبيقاته:

قال تعالى-بعد بسم الله الرحمن الرحيم-: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الحجر: ٣٠

قوله "أجمعين" تأكيد، واعلم أن الأكثر في "جمع" وأخواته المستعملة في التأكيد إنما يؤتى بها بعد "كل" نحو قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الحجر: ٣٠ و "كل" في الآية توكيد معنوي أجمعون توكيد ثان، والتوكيد يتبع المؤكد في إعرابه رفعا ونصبا وجرا. وفي غير الأكثر مجيء "أجمع" وأخواتها دون "كل" كما في الآية الكريمة "فأجمعين" تأكيد "لمنكم" ونظيرها أيضا قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ الحجر: ٤٣ " ، وفي البقرة "رغدا" وهو هنا محذوف لدلالة الكلام عليه.[1]

[1]- شهاب الدين أبو العباس يوسف بن محمد بن ابراهيم، ط1- دار الكتب العلمية، بيروت 1993، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. ج3- ص 246.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا

دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ١٤ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ١٥ ﴾ الحاقة: ١٣ - ١٥

قوله "يومئذ" تأكيد لمعنى "فإذا نفخ في الصور" لأن تنوين "يومئذ" عوض عن جملة تدل عليها جملة "نفخ في الصور" إلى قوله "دكة واحدة"، أي: فيوم إذ نفخ في الصور إلى آخره ووقعت الواقعة هو تأكيد لفظي بمرادف المؤكد، فالمراد بـ "يوم" من قوله تعالى:" فيومئذٍ وقعت الواقعة" مطلق للزمان كما هو الغالب في وقوعه مضافا إلى "إذا"[1].

قال تعالى:

﴿ أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ٣٧ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ٣٨ ﴾ القلم: ٣٧ - ٣٨

قوله "فيه" توكيد لفظي لنظيرها في قوله "فيه تدرسون"، والقصد من إعادتها ربط الجملة بالتي قبلها.

كما أعيدت كلمة "من" في قوله تعالى:" ومن الثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا" وأصله تتخذون سكرا.[2]

[1]– تفسير التحرير والتنوير، ج 29 ص 126.

[2]– المرجع نفسه، ج3، ص 94.

قال تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ ﴾ القيامة: ٣١ ـ ٣٥

قوله "فأولى" تأكيد لـ "أولى لك" وجيء بفاء التعقيب للدلالة على أنه يدعى عليه بأن يعقبه المكروه ويعقب بدعاء آخر.

وقوله "ثم أولى لك فأولى" تأكيد للدعاء ولتأكيده السابق، وجيء بحرف "ثم" لعطف الجملة دلالة على أن هذا التأكيد ارتقاء في الوعيد وتهديد بأشد مما أفاده التهديد الأول وتأكيده

كقوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥﴾ ﴾ التكاثر: ٣ ـ ٥ [1]

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ﴿١٠﴾ ﴾ المدثر: ٨ ـ ١٠

قوله "غير يسير" تأكيد لمعنى "عسير" بمرادفه وهذا من غرائب الاستعمال كما يقال: عاجلا غير آجل. قال علي بن أبي طالب:

فليكن المغلوب غير الغالب وليكن المسلوب غير السالب.

[1]– تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص ص (363–364)

وأشار الزمخشري إلى فائدة هذا التأكيد ما يشعر به لفظ "غير" من المغايرة فيكون تعريضا بأن له حالة أخرى وهي "السير" أي: على المؤمنين ليجمع بين وعيد الكافرين و إغاظتهم وبشارة المؤمنين [1]. قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ﴾

نوح: ٧

قوله "استكبروا" تأكيد بمفعوله المطلق "استكبارا" أي: مبالغة في التكبر أي جعلوا أنفسهم أكبر من أن يؤتمروا لواحد منهم وهو الدلالة على تمكن الاستكبار، وتنوين "استكبارا" للتعظيم أي: استكباراً شديدا لا يقله حد الدعوة.

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾

الجن: ٨ - ٩

قوله "إنا" الثانية توكيد لفظي دلالة على أن الخبر الذي تضمنه هو المقصود وأن ما قبله كالتوطئة له.[2]

[1]- تفسير التحرير والتنوير، ج 29، ص ص (301-302).

[2]- المرجع نفسه، ج9، ص ص (196-228).

قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ ﴾

البقرة: ٤

قوله "هم يوقنون" "هم" مبتدأ ذكر على جهة التوكيد ولو قال: وبالآخرة يوقنون لصح المعنى والإعراب ووجه التوكيد في "هم" تحقيق عود الضمير إلى المذكورين لا إلى غيرهم.[1]

قال تعالى:﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥ ﴾ البقرة: ٣٥

قوله "اسكن أنت وزوجك" "أنت" ضمير منفصل جاء توكيدا للضمير المستتر في الفعل "أسكن" وجيء به ليصح العطف عليه.[2]

قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ١٩ ﴾ هود: ١٩

قوله "وهم بالآخرة هم" "هم" الثانية توكيدا لـ "هم" الأولى توكيداً لفظياً أي توكيد ضمير منفصل بضمير آخر منفصل.[3]

---

[1]– أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ط2، دار الجيل، بيروت 1987، ج1، ص19.

[2]– مرجع نفسه، ص 25.

[3]– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج4، ص 87.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ الحجر: ٤٣

قوله "أجمعين" تأكيد، وقال ابن عطية تأكيد فيه معنى الحال وهو تأكيد للضمير.[1]

[1]– المصدر نفسه، ج4، ص 100.

# خاتمـــة

# خاتـــــــــــمة

من خلا دراستنا هده توصلنا إلى أن علم المعاني يختلف عن علم النحو،لان هدا الأخير يبدأ بالمفردات أو المباني لينتهي إلى الجملة الواحدة ،في حين يبدأ علم المعاني بمعنى الجملة باحثا لها عن مبنى،وقد يتخطى الجملة إلى علاقاتها بالجمل الأخرى في الكلام المتصل كما أن علم المعاني يتجه إلى الدراسات الجمالية الدوقية النفسية التي لا تخضع لقاعدة على غرار النحو الذي يهتم بالجانب ألتصويبي التركيبي حتى يصل به إلى مستوى الصحة ويبعده عن الخطأ.

وعليه استطعنا إن نجيب على الإشكاليات المطروحة واستخلاص جملة من النتائج أهمها:

1- إن اللغة العربية هي القادرة على التعبير بأروع الأساليب مع جلال المقاصد،وهو الأمر الذي جعلها لغة اعجازية.

2- إن العلاقة بين الجانب النحوي والجانب الدلالي يفضي إلى المعرفة بالدلالة النحوية التي تفرضها هندسة الجملة العربية لان الوظائف النحوية تستمد تحققها من الجانب الدلالي.

3- علم المعاني يتوقف على مراعاة المؤلف لتلك القوانين،ومدى صحة المعاني يتوقف على مراعاة المؤلف لتلك القوانين ،ومدى تطبيقه لها.

4- ورورد التوابع بصورة كبيرة في آيات القران الكريم في سياقات وبدلالات متنوعة وموحية خاصة "النعت".

5- التوابع فضلات يصح الاستغناء عنها ،لان ورودها في الجملة لا يؤدي معنى أساسيا تبنى عليه الجملة.

6- تخضع التوابع للمطابقة اللفظية والمعنوية ،وهدا ما يحقق التتابع والترتيب بين التابع والمتبوع ،فلا يمكن تقديم التابع على المتبوع.

7- تجيء التوابع بأشكال مختلفة :مفردة،جملة،شبه جملة.

8- توظيف القران الكريم للتابعين :"النعت"و"التوكيد" ساعد في الكشف عن بعض القضايا والمقاصد الشرعية من خلال الأغراض والدلالات التي أداها التابع في متبوعه..

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع


1. القران الكريم (تنزيل من رب العالمين) برواية حفص عن عاصم.
2. إبراهيم قلاتي، قصةالإعراب، دارالهدى، عين مليلة، الجزائر.
3. ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى ، وبل الصدى تحقيق :*بديع يعقوب* ، ط2 دار الكتب العلمية، بيروت2000 .
4. ابن هشام الأنصا ري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق:*بديع يعقوب*ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 2004.
5. أبو البقاء عبدالله بن الحسين العبكري ، التبيان في إعراب القران ، تحقيق:*علي محمد البجاوي* ط2، دار بيروت 1987، ج1.
6. أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق:* فازي مختار طليمات، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، ، 995.ج1.
7. أبو البركات ابن الانباري ، البيان في إعراب غريب القران ، تحقيق:*طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية للكتاب، 980، ج1.
8. ابوالفتح عثمان بن جني ، الخصائص لابن جني ، تحقيق:*عبد الحميد هنداوي ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 2003م1.
9. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان،2003،ج4.
10. ابو منصور عبد الملك الثعالبي ‘فقه اللغة وسر العربية .تحقيق :*ميلين نسيب* ط1.دار الجيل بيروت 1998.
11. ابو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي ،مفتاح العلوم .تحقيق :*عبد الحميد الهنداوي.ط1 ،دار الكتب العلمية، بيروت.2000.
12. احمد مصطفى المراغي ،كتب علوم البلاغة البيان ‘المعاني ‘البديع‘ط 3.دار الكتب العلمية ، بيروت1993.
13. احمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني البيان البديع .ط 1.مؤسسة الصادق للطباعة ،طهران 1379هجري.
14. احمد الهاشمي ،السيد ، القواعد الأساسية للغة العربية,دار الكتب العلمية، بيروت.

15. جوزيف الياس جورجس نصيف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، ط1، دار العلم للملايين 1999.
16. حلمي خليل ،مقدمة لدراسة فقه اللغة جامعة الإسكندرية 2000.
17. الزمخشري، شرح الأنموذج في النحو .تحقيق:*حسين عبد الجليل يوسف.مكتبة الآداب الأوبرا القاهرة.
18. زيد كامل الخويسكي ،ألفية ابن مالك .ط1.دار الوفاء.مصر2003.ج3.
19. زيد كامل الخويسكي ‘من نحو أوضح المسالك.دار المعرفة الجامعية.2007.
20. شهاب الدين ابو العباس .الدر المصون في علوم الكتاب المكنون .تحقيق :*علي محمد معوض عادل احمد عبد الموجود وآخرون .ط 1.دار الكتب العلمية,بيروت.1993ج4.
21. عباس حسن، النحو الوافي .ط11.دار المعارف ،مصر،1995.ج3
22. عبد الله احمد جاد الكريم،النحو العربي عماد اللغة والدين .ط 1.مكتبة الآداب الأوبرا القاهرة 2002.
23. عبد السلام السيد حامد،الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى .دار غريب 2000.
24. عبد الهادي ألفضلي ،مختصر النحو.ط11.دار الشروق 1976.
25. كلود جرمان ،ريمون لوبلون،علم الدلالة.تر:نور الهدى لوشن المكتب الجامعي الحديث 2006.
26. محمد بن عبد الله بن مالك الأندلس، ألفية بن مالك في النحو والصرف .الدار النموذجية، المكتبة العصرية.بيروت 2000.
27. محمد حماسة عبد اللطيف ،النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي .دار غريب ،القاهرة 2006.
28. محمد الطاهر بن عاشور ،تفسيرا لتحرير والتنوير.الدار التونسية،تونس.1984.ج29.
29. محمود احمد نحلة،النحو العربي أعلام ونصوص.دار المعرفة الجامعية‘الاسكندرية.
30. محمود إبراهيم الضبع ،الأساس في والصرف .مؤسسة حورس الدولية.
31. محمود عواد الحموز،الرشيد في النحو العربي .ط1.دار صفاء ،عمان 2002.
32. مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية .ط1.دار الفكر،بيروت 2006.
33. نادين زكرياء ،الميسر في الصرف والنحو.ط1.دار الكتاب الحديث 2002.

34. نسيم عون، محاضرات في علم الدلالة .ط1,دارالفرابي بيروت,2005.
35. نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيق المكتب الجامعي الحديث الازارطة الاكسندرية.
36. هادي نهر، نحو الخليل من خلال الكتاب، دار اليازوري العلمية، الأردن.
37. يوسف الشيخ محمد البقاعي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار الفكر، بيروت 2003/م2.

**المعاجـــم:**

1. ابن منظور، لسان العرب المحيط، الطبعة الأخيرة، دار صادر.
2. مجدي وهبة ، كامل المهندس ،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط2 لبنان 1984.
3. محمد سمير نجيب ،معجم المصطلحات النوحية والصرفية.دار النفائس، الأردن 2006.
4. محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة، ط1، دار النفائس الأردن 2006.
5. مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: علي سيري، دار الفكر بيروت 1994، م12.

# فهرس
# الموضوعات

# فهرس الموضوعات


المحتوى ________________ الصفحة

مقدمة ...............................................أ_ب_ج

مدخل ...............................................10_5

الفصل الأول:قراءة مفاهيمية في التوابع

I. التابع...............................................13

1) -تعريفـه...............................................13

1-1-لغـة...............................................13.

1-2-اصطلاحا...............................................13 _16

2)-أقسام التابع...............................................17

1)-النعـــت...............................................17

1_1_ تعريفه وأحكامه...............................................17_21

1-2-أغراضه...............................................22_23

2)-التوكيـــد...............................................23

2-1-مفهومـه...............................................23

2-2-أقسامـه...............................................23.

2-2-1-التوكيد اللفظي...............................................23_24.

2-2-2-التوكيد المعنوي...............................................24_25

2-3-حكم التوكيد...............................................25_28

2_4_ اغراض التوكيد...............................................25_28

الفصل الثاني:تطبيقات عن التوابع في آيات من نماذج من القران الكريم

1)-النعـت...............................................32

*أحكامه و تطبيقاته...............................................32_40

2)-التوكيـد...............................................40

*أحكامه و تطبيقاته...............................................40_44

**خاتمة.....46**
**قائمة المصادر والمراجع.....48 _50**
**فهرس الموضوعات.....52 _53**